الغزو... جريمة مستمرة

حين نقترب من ذكرى غزو صدام حسين للكويت نسترجع تلك البشاعة التي طغت على سلوك الجار تجاه جاره، لهذه الذكرى ألَمٌ لا يُحسُّ بأوجاعه إلاّ من تذوَّقه وتجرَّع آلامَه، ورغم أن جراح الغزو كانت مباشرة في قلوب أشقائنا الكويتيين لكنَّ هذه الفاجعة كانت أشبه بضربةٍ على رأس العرب مازلوا ينزفون بسببها حتى الآن، وُجِّهَ فيها العدوان إلى الكويت خاصة وإلى مشروع تقارب العرب ووحدتهم بشكل عام، والكويتُ كما يعرفها العرب هي شريان الخير في قضيتهم المركزية (القضية الفلسطينية)، وكأنّي أكتب هذه الكلمات ويدفعني قلبي لأزيد منها عاطفةً وحباً ووفاءً لهذا الوطن، غير أن عقلي يقبضُ على قلمي لأكتب كلمات تغمرها العاطفة ويحكُمُها الوعي. لقد أثبتت التجارب من سبعينات القرن الماضي إلى اليوم أن التسرُّع في اتخاذ أيِّ قرار عربي بشكل منفرد أو بشكل جماعي قبل الدراسة المستفيضة سوف يجلب مزيداً من الأسى للأمة، ويشتت جهودها ويصرفها عن قضية فلسطين المحتلة، وللأسف غالباً ما نكون نحن العرب سبباً مباشراً في ذلك، تخيَّلوا لو لَمْ يقم صدام حسين بغزو الكويت كيف سيكون سيناريو الأحداث في المنطقة؟ بعد هروب ميشيل عفلق من سورية إلى العراق كان ترشيحُه لصدام حسين ليكون عضواً في مجلس قيادة الثورة في بغداد بدايةَ انحراف حزب البعث العراقي عن أهدافه القومية، ولو بحثنا وقرأنا عن السيرة الذاتية لصدام والكيفية التي وصل فيها إلى السلطة في العراق كما كتب حردان التكريتي وزير الدفاع العراقي في عهد صدام في مذكراته يقول «جرت اتصالات بيني وبين صدام حسين الذي كان قبل 30 يوليو 1968م في بيروت، وأخبرني بأن حكومتيْ كلٍّ من أميركا وبريطانيا أبدتا تعاونهما بأقصى حد لوصول «حزب البعث» العراقي للحكم في العراق ولكن بشرطين؛ الأول: أن يقدم الرئيس الجديد تعهداً خطياً بالعمل وفق ما يرسمون له. الثاني: أن يبرهنوا (أي «حزب البعث» العراقي) على قوتهم في الداخل. وقد أخبرتْهم السفارة الأميركية في بيروت أنها على استعداد للتعاون على أن نتساهل (أيْ صدام ومن معه) بعد نجاح الانقلاب في مسألة النفط مع الشركات الأميركية، ووافقنا على الشرط». انتهى كلام التكريتي، ويرى المتابعون للسياسة العراقية أن استقالة الرئيس العراقي السابق أحمد حسن البكر بعد ذلك عام 1979م كانت مجرد إجراء شكلي نتيجة ضغوط مارسها نائبه صدام حسين، أما هرب عفلق إلى بغداد لخلاف بينه وبين صلاح البيطار من طرف وبين الرئيس حافظ الأسد من طرف آخر كان حول الوحدة مع مصر وما جرَّت هذه الوحدة رغم صورتها النقية مع الرئيس جمال عبدالناصر، كان الخلاف حول تلك الوحدة وليس لأن الرئيس حافظ الأسد عنده في سورية آبار للنفط يريد أن ينفرد بعائداتها كما فعل صدام حسين في اتفاقياته مع البريطانيين والأميركيين! بل على العكس تماماً لقد حذَّر الرئيس حافظ الأسد العربَ من الانسياق وراء صدام وبطولاته المزعومة في حماية البوابة الشرقية للأمة العربية بحربه مع إيران ثم ختم صدام تخبطاته ومسلسلَ جرائمه بغزو الكويت! الكثير من شعوبنا العربية تجرَّعتْ ويلات الغدر والاستغلال، ولُدِغتْ من الجحر مرات ومرات، ويجدر أن تعي حقائق الأشياء وإن ظهرت بألوان مختلفة، علينا أن نلجأ للحوار بلغة العقل بعيداً عن التعنت والعنف، وبعيداً عن لحس العقول بثورات كالبرق من غير مطر! قابلتُ في الأيام القليلة الماضية كثيراً من الأشقاء المصريين وهم ساخطون بسبب ما آلتْ إليه الأوضاع في مصر ومعظمهم يقول: الله يرحم أيامك يا حسني مبارك. اللهم بلغنا رمضان.

علي سويدان

كاتب وأكاديمي سوري
Swaidan9@hotmail.com

فاصلة

جامعة الكويت... أصل المشكلة!

هل فعلاً هناك أزمة قبول، ما السبب وراءها، هل الحل الوحيد يكمن في إنشاء جامعة حكومية جديدة؟ أسئلة وغيرها تجعلنا ننظر بعين النقد والتحليل دون العاطفة، بل الانحياز فقط للمنطق والعقل إلى ما أثير في الأيام السابقة عن وجود أزمة قبول في عدم قدرة جامعة الكويت على استيعاب الأعداد الجديدة من خريجي الثانوية العامة وما يعادلها بعدما تم رفع سقف القبول إلى أكثر من 8000 بعد ضغوطات سياسية، وهو ما يعني قبول جميع المتقدمين بعد استيفائهم لشروط التسجيل المتمثلة بالنسب المشترطة قبل أن يتم مواصلة بقية اجراءات القبول في المقابلات الشخصية واختبارات اللغة والقدرات التي باتت الآن شكلية أو تحصيل حاصل، ولا أهمية لها بعد أن تتم قبول هذه الآلاف المستجدة إلى جانب الآلاف المستمرة وغيرها المعلقة بين الانذار والتأجيل والفصل، كل هذا يجعلنا نفكر، بعد هذا الاستيعاب الشكلي والترضية السياسية... هل تستطيع الكليات وأقسامها استيعاب كل رغبات التخصص، كيف ستتعامل الهيئات التدريسية مع القرارات الحتمية بزيادة الساعات الدراسية والمكتبية، في حال فتح شعب جديدة وكسر الاحتكار لبعض المقررات؟ والسؤال الأهم... ما مدى استيعاب المكان ومرافقه: القاعات، المكتبات، المختبرات، مراكز الخدمة، وغيرها من المرافق الأكاديمية والخدماتية لكل ذلك؟ وهل سيستوعب النطاق الخارجي لكليات الجامعة هذه الأعداد الجديدة مع ما سيتسبب ذلك من ازدحام في الشوارع واختناقات في المواقف، لاسيما وأن معظم الكليات في مناطق سكنية مزدحمة تنتظر حلول مجالس التخطيط المتعاقبة والمجلس البلدي المنشغل بخلافات تسميات الشوارع والمناطق قبل إنشائها؟

أما فكرة إنشاء جامعة حكومية جديدة، فهذا يجعلنا نتساءل عن مصير الموقع الجديد للجامعة الحالية أو جامعة صباح السالم الصباح؟

إضافة إلى سؤال آخر، والأسئلة لا تنتهي، هل المشكلة في سعة المكان أم عقلية الإدارة ورؤيتها وتخطيطها طوال العقود الأربعة الماضية والمفترض أن تكون في خدمة طالب العلم والباحث أولاً وليس آخراً، بعدما أضحى المكان مخملي البرستيج والشكل، من دون المضمون والابداع والانتاج؟

فاصلة أخيرة

محاولة التيارات السياسية إعادة جدلها العقيم مع أو ضد التعليم المشترك (الاختلاط) ليس سوى هروب من الواقع، وقفز على الأسباب الحقيقية وراء كل الاحباط الأكاديمي المتفشي في جامعة الكويت والهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، والتستر على الترهل الإداري وتراجع الثقة في التعليم العالي في الكويت بعدما خضع للصراعات والمحسوبيات السياسية حول كعكة التعيينات والترقيات والبعثات والقبول! والعاقبة لمن يعقل ويتدبر.

فهد توفيق الهندال

كاتب كويتي
Kwt1972@gmail.com

أوتويا تقول: لا دين للتطرّف

اندريس بيرنغ برايفيك، أشقر الشعر، أزرق العين، مسيحي من اليمين المتطرف، يحب الصيد لكنه يكره الإسلام، ويحب ألعاب الفيديو لكنه يكره التعايش بين الثقافات المختلفة في بلاده النرويج.

قام هذا الشاب ذو الاثنين والثلاثين عاما بعملية تفجير استهدفت مباني حكومية في العاصمة النرويجية، تلتها عملية قتل مرعبة حصدت أرواح أكثر من ثمانين شابا وشابة في ربيع عمرهم كانوا يقضون أوقاتهم في مخيم صيفي نظمه الحزب الحاكم في جزيرة أوتويا ليحول بعمله «جنة أوتويا إلى جحيم».

ليس المقام في هذا المقال مناقشة التطرف والعنصرية وانتشارهما في أوروبا والغرب عموما بما فيه أميركا، وما تشهده من تنامٍ للفكر والحركات المتطرفة، والذي كان احد نتائجه حادث أريزونا في العام الماضي الذي كاد أن يودي بحياة امرأة الكونغرس الديموقراطية جبريال جيفورد بسبب فكر متطرف، لكن الحديث هنا حول استقاء العبرة من حادثة النرويج والتمعن بالنظر في التطرف الذي يدعي القيم وأحيانا الدين وهو لا دين له ولا أي قيمة أخلاقية، بل إن الديانات السماوية وما تحمل من قيم لا تنفصل عنها بكل الظروف بريئة من أي فكر متطرف.

الدروس والعبر من الحادث ليست فقط للعالم الغربي الذي سوف يشهد جدلا ونقاشا طويلا حول الحادث ودوافع التطرف والإرهاب في أوروبا الذي سلب النرويج براءتها المشهودة، ولكن الحدث المأسوي وما أوضحته الوثيقة المنشورة للإرهابي اندريس والتي نشرها قبل ساعات من جريمته، فيها الكثير من العبر أيضا للعالم والمجتمعات العربية والإسلامية.

في هذه الوثيقة التي عمل عليها أندرس لفترة طويلة والتي توضح بأنه إنسان يتصرف بكامل إرادته هاجم ما اسماه بالاستعمار الإسلامي واسلمة أوروبا الغربية وقال «لن يمكننا دحر الاسلمة ومنع الاستعمار الإسلامي لأوروبا الغربية إلا إذا أزلنا أولا كل العقائد السياسية التي تنادي بها الماركسية والحركات الداعية إلى تعدد الحضارات». هنا نمط تفكيره يمثل نمط تفكير الكثير ممن دمروا البشرية بالكراهية للتعدد، والعداء للمنافسة الثقافية الشريفة بين الحضارات والثقافات المختلفة، فوصف انتشار الإسلام الحالي في أوروبا بالاستعمار رغم الظروف والإمكانات المتواضعة للمسلمين في أوروبا، ورغم ان الإسلام في الوقت الحاضر ينتشر بأوروبا دون أي استخدام للقوة أو أي احتكار للإعلام وغيره، إلا أن أصحاب الفكر المتطرف دائما يلجؤون إلى عنصريتهم لمواجهة ضعفهم الحضاري.

ثم إن اندريس يردد في وثيقته كلاما لطالما ردده المتطرفون من أمثاله سواء كانوا بيضا أو سودا شرقيين أو غربيين، وذلك ليضفوا مسحة إنسانية مصطنعة على صنائعهم المخزية حين يقول « لا أكره المسلمين أبدا، واعترف أن هناك في أوروبا مسلمين عظماء،» ثم يردف قائلا «ولكن هذا لا يعني علي القبول بوجود إسلامي في أوروبا. علينا تسفير كل المسلمين الذين لا ينصهرون بشكل تام في المجتمع الأوروبي إلى بلدانهم الأصلية بحلول عام 2020 في حال استيلائنا على السلطة». ألا يجد القارئ تكرر هذه اللهجة والأعذار عند كل متطرف انه لا يكره الإنسان إن كان مسلما أو صاحب أي معتقد أو مذهب أو لون، ولكنه يكره فقط انتماءه ودياناته وثقافته، وهو قد يكون إنسانا عظيما، ولكن لتكون عظمته محل قبول للفكر المتطرف عليه أن ينسلخ من جلده، هكذا ببساطة!

ما يخيف أن هذا الفكر الإرهابي ليس حبيس ولا وليد فكر الإرهابي النرويجي اندريس، لكنه فكر رائج تحمله جماعات وجمعيات سياسية وتكتلات كبيرة في دول العالم وأوروبا، ثم يأتي شخص يتحلى بالشجاعة أو بالخسة ويقوم بتحويل النظرية إلى تجربة على ارض الواقع. قد يصبح هذا المجرم النذل اندريس رمزا وبطلا لمن تراوده نفس الأحلام، ولعله في صراعه الى جانب إخوته في اليمين ضد التعددية الثقافية أراد استجلاب أمجاد الماضي وجولات وصولات الفايكنج عندما قادوا بحملات السلب والفتك البحرية واستعمروا شطرا من أوروبا الغربية.

عودة إلى المتطرف ونمط تفكيره فكل ما يفعله مبرر ومقبول، ولأنه عنصري وعرقي فهو لا يرى جرائم أبناء جنسه ضد الآخرين إلا حسنات، ويتضح ذلك في قوله انه استهدف حكومته لأنها وقفت ضد الصرب في قضية كوسوفو «ولم يكن للصرب من ذنب سوى محاولتهم طرد الإسلام بتسفير الألبان إلى ألبانيا».

ثم أخيرا يمكن للإرهابي المتطرف أن يضحي بنفسه وبمستقبله وحياته، فمع تدمير حياته، ينهي حياة العشرات أو المئات أو الآلاف أو أكثر من ذلك، لتحقيق أهداف يراها نبيلة لياتي من بعده من يثني عليه وعلى شهامته وتضحيته فالغاية تبرر الوسيلة، في ذلك هو يعترف بأن ما اقترفه كان «فظيعا ووحشيا لكنه ضروري» فهل هناك أي مبرر للوحشية لتحقيق أي هدف كان؟ هل هناك دين يقبل بانتهاك الحرمات والقيم وسفك دماء العزل من أجل تحقيق أهداف معينة؟ هنا رسالة واضحة للغرب والشرق بأن التطرف وما يتبعه من إرهاب ووحشية لا دين له.

أندريس بيرنغ برايفيك، قد يكون أول متطرف عنصري مجرم يستحق نوعا من المكافأة، لأنه نشر وثيقة ضخمة قبل إقدامه على جريمته البشعة يشرح فيها نمط تفكير التطرف والعنصرية والكراهية، ونمط تفكير أصحاب الرأي الواحد المقدس، الذي يجب أن تنحني أمامه كل الهامات مهما عظمت وشمخت وإلا قام بتحطيمها للضرورة.

كمال علي الخرس

كاتب كويتي

فواصل فكرية

مطّاطية المفهوم وواقعيته

مفاهيم مطاطية عدة تُثير الريبة في قلوبنا حينما يُطلِقها نائب أو وزير، معلم أو مربي، أولئك من يحملون مسؤولية على عاتقهم ويملكون زمام الأمور في مجالات عديدة، مفاهيم نتفكّر في معناها لنحاول فقط تطبيقها على أرض الواقع وإسقاطها عليه، بعيداً عن تنظير المنظرين وفلسفة المتفلسفين، نتوقف لحظة لنعي معنى مفاهيم كالوحدة الوطنية والمواطنة والانتماء والولاء والاحترام والرقي والوعي والتفاهم والتقبّل والموازنة، كل تلك المفاهيم قد نرى تطبيقها سهلًا وواقعيتها واضحة في مجتمعات عدة، لكنني أخص بحديثي مجتمعي لا غيره، مجتمع صغير جداً لكن الاختلاف الذي يحويه أكبر بكثير من حجمه لذلك كان من الصعب تطبيق مفهوم التقبّل وكان من الصعب التعامل مع كل تلك الخلافات بقاعدة واحدة «احترام الرأي الآخر» فماذا بعد الاحترام إن وُجِد، وأين نحن من ذاك الرأي الآخر؟ ولأن مجتمعنا الذي كان يُطلق على أرضه في يوم ما «لؤلؤة الخليج» أصبح جزءاً من جزء، وبلداً قريباً من بلد، يُعرف للناس بأشقّائه من البلدان لا بذاته، لذلك كان من غير المعقول أن نتقبّل مفهوم التنمية المستخدم منذ وقت «لؤلؤة الخليج» ونعمل على تطبيقه بالآليات نفسها وعلى النمط نفسه، ولأننا نشارك جميعاً في الأحداث السياسية في البلاد صغاراً وكباراً، رجالاً ونساء، متزنين ومسرفين، كان من المحتم علينا أن نفرض نوعاً خاصاً من الوعي يختلف تماماً عن وعي الأشخاص اليوم المستمد من قنوات إخبارية عارية عن الصحة ومن جرائد تتذبذب في الثوابت، أيضاً لأننا عشنا عمراً طويلاً على قصص الأجداد الراقية التي تمثل معنى عظيماً للانتماء والولاء كان من الصعب جداً أن يُشكّك بالانتماءات اليوم ويُطعن في الولاءات، فإما أن المفهوم تغيّر وإما أن الأشخاص تبدّلوا، والأكثر إيلاماً كيف لنا أن نطبق مفهوم الموازنة بين ماضٍ يختلف تماماً عن الحاضر، وبين ما نعيشه وما نسعى لعيشه وبين المفهوم الذي لم يُختلف عليه سابقاً وتطبيقه الذي أضحى نقطة تحول في قواميس اللغة ومفردات الواقع، لعل ما يحويه الجوف من قلب ولعل ما نملك من عقل مُضافاً لفطرة قد جُبِلنا عليها في الذود عن الوطن وصون كرامته أن تحمينا من دركات ومزالق مطاطية المفاهيم وقولبتها، ولعل في تقبّلنا للواقع وفهمه أولاً ثم ترجمة المفهوم على أساسه يساعدنا في المضي قدما بعيداً عن التخبط قريباً من التخطيط.

أنوار مرزوق الجويسري

A-aljuwaisri@hotmail.com
twitter@anwar1992m

حجة الليبراليين في الاختلاط ضعيفة

أزمة المقبولين في الجامعة بالتأكيد معضلة ومشكلة اشترك في رسمها كل الأطراف، الحكومة بضياع أولوياتها والتيار الديني بفرض قانون منع الاختلاط من دون الالتفات لقدرة الجامعة الفنية والادارية، والتيار النواب الآخرون ممن لم يقرؤوا المستقبل ويتوقعوا ما نعانيه اليوم من ازمة عدم استطاعة الجامعة استيعاب أبنائنا الخريجين وابعادهم عن شبح التغرب.

تشخيص التيار الليبرالي وعلاجهم لمشكلة التدخل السياسي في الشأن الجامعي ليست خاطئة فحسب، بل برأيي تسير عكس التوجه الليبرالي وعكس متبنياته الفكرية وما يريدونه. أعلم أن هذا القول يشكل صدمة عندهم، لكن امهلني كلمات قليلة فقط وانتظر لما سأقوله. سأعتمد في رسم صورة الليبراليين وقناعاتهم حول الموضوع من خلال الأكثر حضوراً وبروزاً في الساحة وأقصد اعضاء التكتل الوطني ومن ورائهم جريدتهم الليبرالية «الجريدة».

افتتاحية «الجريدة» قبل أيام وتصريحات نوابهم وخصوصا اسيل العوضي كلها تقول وتؤكد على الشيء نفسه. فاسيل العوضي التي تريد اقناعنا بضرورة اعادة النظر بقانون الفصل بين الجنسين تقول: «اثبتت التجربة ان الفصل سبب رئيسي لضيق الطاقة الاستيعابية للجامعة»، وتضيف «منع التعليم المشترك أدى الى تكليف الدولة مبالغ طائلة».

أما تعليق «الجريدة» بخصوص منع الاختلاط فجاء في افتتاحيتها (7/22): «منع الاختلاط غير قابل للتطبيق الكامل الا اذا افتتحنا جامعة جديدة بمبانيها وهيئاتها من الألف الى الياء، مع ما يتطلبه الأمر من طاقات ليس لدينا منها فائض... وما الجامعة العلمية التي دشنها خادم الحرمين الشريفين الا شاهد على أن مهد التشدد آخذ في الانفتاح».

تعليقي على موقفهم هو محصلة الاجابة عن الاسئلة التالية: ماذا لو كانت الامكانات المادية متوافرة، ماذا لو الميزانية المخصصة للتعليم استوعبت الجامعات غير المختلطة، ماذا لو لم ينشأ خادم الحرمين الشريفين جامعة مختلطة، أو هل جامعة مختلطة «واحدة» في مقابل عشرات الجامعات السعودية المتشددة وغير المختلطة، فهل هذا الكلام يصلح كتبرير أم العكس، فهل يصب في خانة هل نختلط أم هل ننفصل؟

أقصد على الليبراليين أن يبتعدوا عن لغة الأرقام وضرب الأمثلة للقياس على ضرورة الخلط لا الفصل، لأنه وببساطة لدى الآخرين أيضاً أمثلة وأرقام تصلح كدليل على صحة قناعاتهم. لذا نريد تبريرات منطقية لو سمحتم!

د. حسن عبدالله عباس

كاتب كويتي
hasabba@gmail.com

الراي
يومية شاملة
www.alraimedia.com
تصدر عن
شركة مجموعة الراي الاعلامية ش.م.ك
الناشر - رئيس مجلس الادارة
جاسم مرزوق بودي
رئيس التحرير
يوسف أحمد الجلاهمة
نائبا رئيس التحرير
ماجد يوسف العلي - علي الرز

العنوان البريدي
الشويخ، شارع المطار
مقابل شركة الملاحة العربية
ص.ب ٧٦١ الصفاة
الكويت 13008
Mail Address
Shuwaikh, Airport Road,
Opposite To United Arab
Shipping Co.
P.o.box 761 Safat,
13008 Kuwait
البدالة
24953000 - 1880880
@AlraimediaGroup Alrai.np

إدارة التحرير
مباشر إدارة التحرير Editorial Dir.
24953100
فاكس إدارة التحرير Editorial Fax
24818265
مباشر قسم المحليات Local News Dept Dir.
24830579
فاكس قسم المحليات Local News Fax
24815921
فاكس قسم الاقتصاد Econ Fax
24838352
فاكس قسم الرياضة Sport Fax
24843905
البريد الالكتروني
E-mail: editor@alraimedia.com

إدارة الإعلان والتسويق
مباشر الإعلان Adv. & Marketing Dir.
24953001
فاكس Fax
24953003
البريد الالكتروني
E-mail: SM@alraimedia.com
إدارة التوزيع والاشتراكات
مباشر الاشتراكات Subs Dir
24953303 /4/5/6/7/8/9/10/11
فاكس Fax
24830574
البريد الالكتروني
E-mail: dist@alraimedia.com

إدارة الإنتاج
الإنتاج Production Tel
24953222 - 24953230
فاكس Fax
24838528
البريد الالكتروني
E-mail: prod@alraimedia.com
الشئون الإدارية والمالية
المالية والإدارية Finance Tel
24953400
فاكس Fax
24953401
البريد الالكتروني
E-mail: acct@alraimedia.com

مكتب الشويخ
شارع الصحافة
هاتف Tel
24927200/1/2
فاكس Fax
24927203
مكتب الفحيحيل
الفحيحيل سوق الفحيحيل مجمع
سلمان الدبوس مقابل مجمع أجيال
الدور الخامس مكتب 13
هاتف Tel
65177116 - 23926702
فاكس Fax
23926232

مكتب القاهرة Cairo Office
شارع أمريكا اللاتينية
جاردن سيتي الدور الأول
شقة 7
Garden City - Latin American St.
Building No. 1 - 1st floor
flat No.7
هاتف Tel
(+202) 27926007 - (+202) 27926009
فاكس Fax
(+202) 27926010
البريد الالكتروني
E-mail: alrainews@gmail.com

مكتب بيروت Beirut Office
شارع الحمراء
نزلة البريستول
سنتر أمين
الطابق السادس
Al - Hamra St.
Amin Center - 6 Floor
هاتف Tel
(+9611) - 737962
فاكس Fax
(+9611) - 749867
البريد الالكتروني
Email: alrai.lb@dm.net.lb.com

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كتابها لا عن رأي الجريدة

طبعت في مطابع الناشر